المرحوم ابرهيم باشا قائد الجيوش المصرية حين غزا البلاد الشامية وشهد معهُ واقعة نِزيب المشهورة واستقرّ بعد ذلك في مدينة دمشق يتعاطى خدمة الحكومة وكان من المقرَّبين الى المرحوم الامير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير وقد لزمهُ ما يزيد على ثلاثين سنة ولهُ فيهِ قصائد كثيرة . وفي سنة ١٨٨٣ عاد الى الديار المصرية فأقام بالقاهرة ولبث بها الى ان توفي في التأريخ المذكور مطر الله ضريحهُ بصيّب رضوانهِ وجعلهُ من المقرَّبين في نعيم جنانهِ

آثار ادبيّة

ديوان المرحوم اسعد طراد — انتهت الينا نسخةٌ من هذا الديوان وهو مجموع ما امكن الوصول اليهِ من قصائد هذا الشاعر ومقطعاتهِ وتواريخهِ الشعرية عُني بجمعهِ حضرة الاديب فضل الله افندي خليل طراد ابن اخي الناظم فبلغ نحواً من ثمانين صفحة قد اودعت شيئاً كثيراً من حسنات نظمهِ ولهُ غيرها ولا شك شيءٌ كثير قد ذهبت بهِ ايدي الضياع فانهُ رحمهُ الله كان قليل العناية بحفظ ما تنتجهُ قريحتهُ او يخطهُ قلمهُ وانما جُمع لهُ هذا القدر من ايدي الناس . وقد كان شاعراً غزير القريحة سريع الخاطر واسع التصرف في استنباط المعاني والمراوحة بين الاغراض الشعرية ومن امثلة احسانهِ قولهُ من قصيدةٍ مدح بها المغفور لهُ توفيق باشا الخديوي السابق

وجّه لحاظك للبخار وقل لهُ ... اني ارى ماءً يجرّ حديدا
وانظر لسلك البرق والتلفون كم ... قد قرّبا ما كان منك بعيدا
غنت سليمى بالحجاز فاسمعت ... مع بعدها اهل العراق نشيدا

وفي هذا البيت ايداعٌ لطيف للبيت المشهور . ومن هذه القصيدة قولهُ

نظموا العقود من القريض وبعضنا ... طلب الجناس فنظّم التعقيدا
ما كان حظ الاكثرين بهِ سوى ... وزنٍ يكون رويّهُ مسرودا

وقولهُ من قصيدةٍ يرثي بها المرحوم اسبير يدون طراد وكان قد كبا بهِ جوادهُ فمات

واهاً لقلب جوادهِ فكانهُ ... قد كان ذاك اليوم مثل نعالهِ
والمرء ما حفظ الوداد فما الذي ... نرجو من الحيوان في افعالهِ

ولهُ غير ذلك حسناتٌ كثيرة اكتفينا منها بما ذكر لضيق المقام . وهنا لا بدّ لنا ان نصرح بالاسف لما رأينا في هذا الديوان من آفات التحريف والتبديل مما شوه بعض محاسنهِ وعاد بهِ بعض ابياتهِ لغواً كقولهِ في الرد على الشيخ المصمودي

ولا نحتاج منهُ الحفظ الا ... كما احتاج الطبيب الى العليلِ

وهو بيتٌ لا معنى لهُ والاصل فيما نذكرهُ الوعظ مكان الحفظ . وكقولهِ من هذه القصيدة

وهلاَّ كان في الدنيا مثيلٌ ... لمفقودٍ نراهُ بلا مثيلِ

وهو بلا معنىً ايضاً والاصل في صدر البيت وهل لك ان ترينا من مثيلٍ . وقولهِ من القصيدة التي اجاب بها محمد عاقل

اصبحت انشرها على كل الملا ... شرفاً فما الفيت جيداً عاطلا

والاصل فما ابقيت . وفي سائر الديوان شيءٌ كثير من مثل هذا فاكتفينا منهُ بهذا القدر للتنبيه